أهمية التأريخ الهجري ومكانته عند الأمة الإسلامية

تاريخ أية أمة هو رمز وشعار لها وله دلالات تحمل معاني في الاعتزاز بأيام هذا التاريخ، ولذلك نجد أن اليهود عظموا زمن موسى عليه الصلاة والسلام فأرّخوا أحداثهم من زمن نبوته ، والنصارى عظموا ميلاد عيسى عليه السلام فأرّخوا أحداثهم من زمن ميلاده ...، وكل أمة من الأمم تحرص على التمسك بالتأويخ الذي له صلة بمعتقداتها وحضارتها .. ، وعندما تكون الأمة مغلوبة متأثرة بغيرها فإنها تعتمد على تأويخ غيرها من الأمم، ولذلك فإن على المسلمين التمسك بالتأويخ الهجري، إذ أن التمسك به في الحقيقة تمسك بجزء من خصائص الشخصية الإسلامية.. ولقد أدرك أعداء الإسلام أهمية تمسك المسلمين بالتأويخ الهجري وأثره في ربط المسلمين بدينهم وحضارتهم وتاريخهم المجيد فحاولوا إقصاء المسلمين عن التمسك به والعدول عنه إلى التاريخ الميلادي وقد نجحوا في تحقيق هذه المهمة في معظم بلدان العالم الإسلامي، وإن مما يؤسف له أن لا يَقْدُرَ بعض المسلمين لهذا التأريخ قدره ، وأن يستبدلوا به تأريخًا آخر ، بأن يجعلوه معتمدًا في معاملاتهم كافة ، وهذا خطر عظيم ربما غُفِلَ عنه ، فإن التاريخ الميلادي لا يمكن أن يحل محل التاريخ الهجري لما بينهما من تباين يمس الدين والهوية ، ولأنّ التأريخ الهجري تأريخ مرتبط بالدين وُضِع من أجله ، فبالأشهر القمرية تربط أحوال الزكاة ، وآجال الديون والرهان ، وعِدَة الطلاق ومُدَة الحِدَاد والإيلاء وغير ذلك، ولذا

قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ...) سورة يونس. الآية 05

إن من أكبر الجنايات على الهوية الإسلامية أن يستبدل بتأريخها الديني تأريخًا أجنبيًا عن دينها وثقافتها ، بل ذلك امتداد لطمس هذه الهوية ، وارتماء في أحضان التبعية ، فإن في الاعتزاز بالثوابت والموروثات الدينية والثقافية ـ والتي منها التأريخ الهجري ـ إبقاء على كيان الأمة.